143760



# معجم الشعراء

## منذ بدء عصر النهضة

الجزء الثالث

ل - ي

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 143760
Tas. No:

إعداد
الدكتور إميل بديع يعقوب

دار صادر
بيروت
1425/2004

دواوينه الشعريّة: «الخروج من مدينة الرماد» (١٩٨٠)، و«حيفا تطير إلى الشقيف» (١٩٨٣)، و«نشيد الحجر» (١٩٨٤)، و«وطن في المخيّم» (١٩٨٨)، و«دفاتر الغيم» (١٩٨٩).

**المصادر والمراجع**

- معجم البابطين ٥/٢٤٦ - ٢٤٧.

## يوسف عز الدين

(١٩٢٢م - ٠٠٠)

يوسف عز الدين بن أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب، ينتهي نسبه إلى الإمام عليّ بن أبي طالب: شاعر، وأستاذ جامعي. وُلد في مدينة بعقوبة العراقية. ودرس فيها، ثمّ في دار المعلّمين الابتدائية، وعمل مدرّسًا ابتدائيًا، ثمّ التحق بكليّة الآداب في جامعة الإسكندريّة فنال شهادة الإجازة في اللغة العربية وآدابها، ثمّ تابع دراسته فيها فنال الماجستير، ثمّ الدكتوراه من جامعة لندن.

عين مدرّسًا للأدب العربي الحديث في كليّة الآداب في جامعة بغداد، وانتدب للمجمع العلمي العراقي عام ١٩٦١، ثمّ مديرًا عامًا للإرشاد في وزارة الثقافة. وهو عضو في الجمعية الملكية للآداب في لندن.

مؤلّفاته: «في ضمير الزمن» (ديوان شعر، ١٩٥٠)، و«ألحان» (ديوان شعر، ١٩٥٣)، و«الشعر العراقي وخصائصه في القرن التاسع عشر» (١٩٥٨)، و«الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسيّة والاجتماعية فيه» (١٩٦٠)، و«لهاث الحياة» (شعر، ١٩٦٥)، و«رجع الصدى» (شعر، ١٩٩٤). و«شعر العراق الاجتماعي» (بالإنكليزية، ١٩٦٢)، ورواية: «قلب على سفر» و«النورس المهاجر».

وعدد كبير من المؤلّفات والدراسات والمحاضرات التي ألقاها في عدد من الندوات والمؤتمرات والجامعات.

**المصادر والمراجع**

- تاريخ شعراء سامرّاء. ص ٢١٧ - ٢٣٥.
- مفكّرون وأدباء. ص ٢٨٩ - ٢٩٣.
- معجم البابطين ٥/٢٥٠ - ٢٥١.
- تاريخ الشعر العربي الحديث. ص ٧٠٤ - ٧٠٥.



- أعلام الأدب العربي المعاصر ٢/٩٣٠ - ٩٣٤.

**كتب خاصة به**

- المضمون والإطار في شعر يوسف عز الدين: عبد الله درويش. (لان)، بغداد، ١٩٦٧م.
- شاعرية يوسف عز الدين: خضر عباس الصالحي. مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٣م.
- الرؤية الشعرية عند يوسف عز الدين: صاحب كمر. مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧١م.
- يوسف عز الدين: شيخ المجدّدين. عدنان بن صالح الشهري. دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧م.

## يوسف الغريّب

(٠٠٠/٠٠٠ - ٠٠٠/٠٠٠)

يوسف الغريّب: شاعر وأديب. وُلد في طرطوس في سوريا. هاجر إلى الأرجنتين، وعمل في صحفها. أتقن عددًا من اللغات الأجنبيّة، فاتّخذ من ذلك وسيلة لتعريف المجتمع الإسباني على حضارة العرب وحكمتهم وأدبهم. فترجم العديد من الآثار العربية، مثل: ابن المقفّع، وابن حيّان، والرّيحاني، وجبران، ونعيمة. من أعضاء «الرابطة الأدبية».

من مؤلّفاته: «حكمة العرب»، وبعض الأشعار المنشورة في صحف المهجر.

**المصادر والمراجع**

- أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية. ص ٥٠٢ - ٥٠٣.

## يوسف غصوب

(١٨٩٣م/ ١٣١٠هـ - ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ)

يوسف بن ملحم بن شيبان غصوب: شاعر، وكاتب روائيّ. وُلد في بيت شباب قضاء المتن وتلقّى فيها دروسه الابتدائية، ثمّ أكمل الدراسة في معاهد بيروت العالية. أتقن - إلى جانب العربية - الفرنسية والإيطالية. عمل موظّفًا في المفوضية الفرنسية، في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان، ثمّ رئيسًا لقسم الترجمة فيها. من أعضاء جمعية أهل القلم. ومثّل لبنان في مؤتمر أدباء العرب، عام ١٩٥٩م في الكويت.

شعره أنيق، ومنتقى، وألفاظه منسابة بموسيقا عذبة.

مؤلّفاته النثرية: «أخلاق ومشاهد» (١٩٩٤م)، و«طاغية القرية» (مأساة

229646

Hedda Reindl-Kiel – Seyfi Kenan (Hg.)

# Deutsch-türkische Begegnungen
# Alman Türk Tesadüfleri

## Festschrift für Kemal Beydilli
## Kemal Beydilli'ye Armağan

23 Mayıs 2015

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

Türkiye Diyanet Vakfı
İslam Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 233696
Tas. No: 956.07
DEU.T
Berlin 2012

ebv BERLIN

EBVERLAG

Akdağlar
010358
Yusuf İzzeddin
220472

# Osmanlı Saltanat Veraseti Usulünü Değiştirme ve Sultan Abdülaziz'in Yusuf İzzeddin Efendi'yi Veliaht Yapma Çabaları

*Ali Akyıldız,*[*] *İstanbul*

Osmanlı Devleti'nde I. Ahmed zamanına kadar padişahlık babadan oğula intikal ederken, bu dönemden sonra hanedanın en yaşlı üyesinin tahta geçmesi esası benimsendi;[1] *ekberiyet* usulü denilen bu sistem,[2] 1876 Kanun-i Esasi'nin üçüncü maddesiyle kanunlaşıncaya kadar hukuki bir metne dönüştürülmeksizin teamül olarak uygulanageldi. Böyle olmakla birlikte, Sultan Abdülmecid döneminden itibaren bu usulün tartışılmaya başlandığı ve hanedan üyeleri arasındaki iktidar mücadelesinin imparatorluğun sonuna kadar için için de olsa varlığını sürdürdüğü anlaşılıyor. Bu makalede, Sultan Abdülmecid'in saltanat veraset sistemini değiştirmeye yönelik attığı adımlarla Sultan Abdülaziz'in tahta geçmesinin ardından aynı amaçla oğlu Yusuf İzzeddin Efendi'yi veliaht ilân etme ve kamuoyunda öne çıkarma gayretleri ele alınacaktır.[3]

II. Mahmud'un doktoru Julius Millingen'in oğlu olan ve annesi Elizabeth'in (sonraki adıyla Melek Hanım) boşanıp Kıbrıslı Mehmed Paşa'yla evlenmesi üzerine kendisini Kıbrıslızade Osman Bey olarak tanıtan Frederick Millingen veya Rus hizmetine girdikten sonraki adıyla Vladimir Andreyevich,[4] saltanat veraset sistemini değiştirme yönündeki girişimlerin 1850 tarihine kadar indiğini belirtir. İddiasına göre, Bezmiâlem Valide

[*] Marmara Üniversitesi.

1 Türklerde veraset sistemi ve Osmanlılara yansıması konusunda geniş bilgi için bkz. Halil İnalcık, "Osmanlılar'da Saltanat Veraseti Usûlü ve Türk Hakimiyet Telâkkisiyle İlgisi", *Ankara Üniversitesi Siyasal Bilgiler Fakültesi Dergisi*, XIV/1, Mart 1959, s. 69–94; İbrahim Artuk, "Osmanlılarda Veraset-i Saltanat ve Bununla İlgili Sikkeler", *İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Tarih Dergisi*, Sayı 32, İstanbul 1979, s. 255–280; A.D. Alderson, *Osmanlı Hanedanının Yapısı*, İz Yayıncılık, İstanbul 1998, s. 27–43.

2 Ekberiyet sisteminin yarattığı sıkıntılar, şeriata aykırı olduğu yolundaki düşünce ve değerlendirmeler için bkz. Ahmed Saib, *Rehnümâ-yı İnkılâb*. Kahire: Hindiye Matbaası 1327, s. 48 vd.

3 II. Mahmud'un iki oğlunun, yani Sultan Abdülmecid'le Sultan Abdülaziz'in soyundan gelenlerin Mecidî ve Azizî adıyla iki ana kola ayrıldığı ve aralarındaki mücadeleyi daha sonra da sürdürdükleri bilinmektedir.

4 Aile hakkında geniş bilgi için bkz. Taner Timur, "Millingen Ailesi ve Osmanlı Tarih Ya-

509-537

88028

بيت الحكمة

# معجم
# المؤلفين والكتّاب العراقيين
## ١٩٧٠ - ٢٠٠٠

الجزء الثامن

ن ، هـ ، و ، ي ، المستدرك

الدكتور
صباح نوري المرزوك

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Dem. No: 88028
Tas. No: 015.567
MER.M

بغداد

٢٠٠٢

Yusuf Izzeddin

syf.-426-429

Saidun er-Rayyis, el-Edebü'l-Irakiyyu'l-muasirun ve mutaarihum, Bağdat 1961, s. 101

١٠ – نقد الفكر البرجوازي المعاصر . تأليف : د . مومجان . [ ترجمـــة ] . (وزارة الثقافة والفنون – بغداد ١٩٧٨ ؛ ١٣٤ ص ) .
١١ – نظرية المسرح الحديث ( ط ٢ – ( دار الشـــؤون الثقافيـــة ) بغـداد ١٩٨٦ ؛ ٤٧٤ص ) .

**يوسف عبود جويعد**

١. الحب الكبير : قصص . – بغداد : مطبعة سلمى الفنية ، ١٩٨٦ ، ٧١ ص

**يوسف عتيشا**

٢– يسوع المسيح نوري وحياتي . تثقيف مسيحي للاطفال ما بعد التناول الاول النور ، ١٩٨٥ ، ١٦٦ ص
١– ماذا اعرف عن ايماني المسيحي . ( ش ) . ( مـــط . ديانـــا – بغـداد ١٩٨٧ ؛ ١٢٨ص )

**يوسف عز الدين : الدكتور ( بعقوبة ١٩٢٢ - )**

١ – ابراهيم صالح شكر وبواكير النهضة الحديثة فـي العـراق . ( معـهد البحـوث والدراسات العربية – القاهرة ١٩٧٥ ؛ ٣٨٤ ص ) .
٢ – الاشتراكية والقومية في شعر الرصـــافي ( جامعـة بغـداد – بغـداد ١٩٧١ ؛ ٢١١ص) .
٣ – الحان [ د ] . ( ط / ٢ : دار امية للنشر – الرياض ١٩٨٥ ) .
٤ – الحاني ( د ) . ( ط ٢ – دار العلم للطباعة – القاهرة ١٩٧١ ؛ ٩٠ ص ) .
٥ – إلى الديار الممنوعة ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ ) .
٦ – اوجاع شاعر ( د ) ١٩٩١ .
٧– تطور الفكر الحديث في العراق ( بغداد ١٩٧٦ ) .
٨ – التحدي الحضاري والغزو الفكري ( دار أمية للنشر والتوزيع – الرياض ١٩٨٦؛ ٧٢ ص ) .
٩ – تراثنا والمعاصرة ( الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٠ ) .
١٠ – ثلاث عذارى ( ق ) ١٩٨٧ .
١١ – حنين الأمس . ( د ) . ( القاهرة ١٩٨٨ ) .
١٢– الحركة الفكرية في العراق ( القاهرة ١٩٨٤ ) .
١٣ – الحداثة – المعاصرة ( القاهرة ١٩٧٨ ) .



١٤ – خيري الهنداوي ؛ حياته وشعره ( ط / ٢ : مط . الشـــعب – بغـداد ١٩٧٤ ؛ ٣٠٤ ص ) .
١٥ – داود باشا ونهاية المماليك في العراق ( ط / ٢ : مط . الشعب – بغداد ١٩٧٦ ؛ ٨٩ ص ) .
١٦ – رجع الصدى ( د ) ١٩٩٤ .
١٧ – الرواية في العراق : تطورها وأثر الفكر فيه . ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – القاهرة ١٩٧٣ ؛ ٣٣٠ ص ) .
١٨ – شرب الملح ( د ) ١٩٩٢ .
١٩ – الشعر العراقي : اهدافه وخصائصه في القرن التاسـع عشـر . ( ط / ٣ : دار المعارف – القاهرة ١٩٧٧ ؛ ٢٠٢ ص ) .
٢٠ – صدى الطائف الحلوة ١٤١٣ هـ ( د ) .
٢١ – عادت الذكرى بطرائفها وغرائبها ( الهيئة المصرية العامة للكتب – ١٩٩٠).
٢٢ – فصول في الادب الحديث والنقد . ( ط . دار العلوم للطباعة والنشر – الريـاض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤ ؛ ٣٤٤ ص ) .
٢٣ – فهمي المدرس من رواد الفكر العربي الحديـث . ( ط / ١ : معـهد البحـوث والدراسات العربية – القاهرة ١٩٧٠ ؛ ٥٤٨ ص ، ط / ٢ : جامعـة بغـداد – بغداد ١٩٧٦ ؛ ٤٩٠ ص ) .
٢٤ – في الادب العربي الحديث ؛ بحوث ومقالات نقدية ( ط / ٢ : الهيئة المصريـة العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٣ ؛ ٣١٠ ص . ط / ٣ : دار العلوم – الريـاض ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) .
٢٥ – في ضمير الزمن . [ د ] . ( ط / ٣ : دار امية للنشر – الرياض ١٩٨٥ ) .
٢٦ – القصة في العراق : جذورها وتطورها . ( المنظمة العربية للتربيـة والثقافـة والعلوم – القاهرة ١٩٧٤ ؛ ١٥٨ ص ) .
٢٧ – قضايا في الفكر العربي . ( الهيئة المصرية العامة للكتاب – القـاهرة ١٩٧٩؛ ٣٥٩ ص ) .
٢٨ – قلب على سفر . [ رواية ] . ( الهيئة المصريـة العامـة للكتـاب – القـاهرة ١٩٨١).

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

الشعر والشعراء

# كوكبة من شعراء العصر

الدكتور بدوي أحمد طبانة

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 46167
892-7
TA8.K

مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ، ١٩٩٥

١٠ (أ) شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي ، الجيزة - مصر
مكتبة لبنان ناشرون ش.م.
نقاق البلاط - ص.ب : ٩٤٣٤ - ١١
بيروت - لبنان
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

جميع الحقوق محفوظة : لايجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب ، أو تخزينه أو تسجيله بأية وسيلة ، أو تصويره دون موافقة خطية من الناشر .

الطبعة الأولى ١٩٩٥

رقم الإيداع ١٩٩٥/٣٣٣١

الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧-١٦-٠١٦٥-٢

غلاف : أحمد سامي

طبع في دار نوبار للطباعة ، القاهرة

## يُوسُف عِزّ الدين

ربّـةَ الشعـر يا جمالَ الوجُودِ ... أنتِ قيثارتي وأنـــتِ نَشيدِي
أطْرِبيني بلحْنكِ الناعمِ العَـذْ ... ـبِ ، وَجـُودِي علَيَّ بالترديـدِ
أنتِ وحْيُ القريض يارَبّةَ الشّعـ ... ـرِ، وَ وحْيُ القريضِ سرُّ الخلودِ
وعليكِ الجمالُ أضْفَى بُرُوداً ... مـن نسيـجِ البقـــاءِ والتخليـدِ

والدكتور يوسف عز الدين واحد من شعراء العصر الذين لا يزالون ينفحون أجواء الحياة الأدبية بنفحات من شذا أشعارهم ، في زمان شغلت فيه متطلبات العيش وهموم الحياة المادية أكثر الموهوبين من الشعراء وأرباب الفنون ، الذين انصرفوا عن هذه الصناعات ، وبخاصة فن الشعر إلى طرق أبواب العمل ، والبحث عن أسباب الرزق التي تهيئ لهم الحياة ، وتصون وجوههم من الابتذال في طلب العطاء ، بعد أن أصبح الشعر صناعة لا تسمن ولا تغني من جوع ، وندر في هذا الزمان أولو الأريحية من ذوي اليسار الذين كانوا يقدرون هذا الفن ، ويغدقون من فضل ما رزقهم الله على من يتقرب إليهم من الشعراء ، ويكفونهم مئونة العمل والسعي في طلب الرزق ، ممن كانوا يُسمَّون « الشعراء المتكسِّبين » .

ولم نعد نرى في الحياة المعاصرة من نستطيع أن نسميهم « الشعراء المتفرغين » الذي يقصرون نشاطهم على هذه الصناعة الفنية إلا قليلا من ذوي السعة الموهوبين ، الذين تصبح صناعة الشعر عندهم ضرباً من ضروب الترف ، يصنعونه استجابة لملكاتهم أو استعدادهم الفطري ، ليعبروا عن مشاعرهم ، ويظهروا قدرتهم على الإبداع في هذا الفن الإنساني الجميل .

والشعراء لا شك محتاجون إلى هذا التفرغ الذي يساعدهم على التأمل فيما يستثير مشاعرهم : في مشاهد الطبيعة وفي الحياة والأحياء ، وعلى الغوص في محاولة التعرف على أسرار الوجود ، وما يحسون به من مشاعر اللذة والألم ، والرضا والسخط ، وبذلك تثرى تجاربهـم ، وتتجلى مواهبهم ، ولذلك أثره البعيد فيما يحظَون به من تقدير لفنيّتهم ، وإعجاب المتلقين بإبداعهم .



بالإضافة إلى أن هذا التفرغ من شواغل الحياة وهموم العيش يتيح للشعراء فرصة المراجعة والتقويم ، والتهذيب والتنقيح في معاني الشعر ومضموناته وفي صياغته ، وفي إجادة تصويره ، وتأليف أخيلته وتركيبها ، وتلك هي مجالات الافتنان في الفن الشعري .

ولندرة الشعراء « المتفرغين » في الحياة الأدبية الراهنة برزت في عالم الشعر طبقات من ذوي المواهب من أرباب المهن المختلفة ، أبدعوا في صناعة الشعر ، وحظوا بدرجات عالية من التقدير والإعجاب ، وكان منهم الصحفيون والمعلمون ، كما كان منهم الأطباء والمهندسون ، والقضاة والمحامون .. مما يعيد إلى ذاكرتنا صوراً من فترات التاريخ الأدبي برزت فيها ظاهـرة الشعراء من أرباب الحرف والصناعات ، فرأينا فيهم الحداد ، والخياط ، والرفاء ، والنحاس ، والجزار ، ودلال الكتب ...

* * *

سنحت لي هذه الخواطر وأنا أقلب صفحات ألقيت إلي من شعر الصديق الدكتور يوسف عز الدين ، نظرت فيها ، وأحاول الآن الكتابة عنها .

وقد عرفت الدكتور يوسف عز الدين من زمن بعيد عندما انتدبت للعمل في كلية الآداب بجامعة بغداد ، وكان واحداً من مدرسي الأدب في تلك الكلية ، وكانت له في الوقت نفسه مشاركة في أعمال المجمع العلمي العراقي ، ومشاركة في أعمال جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين بالإضافة إلى كونه واحداً من البارزين من شعراء العراق .

وقد جذبتني إلى يوسف عز الدين سمات يتميز بها ، منها ذكاؤه الوقاد ، وحيويته البادية ، ونشاطه الدائب ، وطموحه الملحوظ الذي دفعه إلى تلك المشاركات العلمية والأدبية ، وهي مشاركات فعالة يعيا بها كثير من لداته وأقرانه .

وكان مع ذلك يجيد صناعة الشعر الذي لم يكن متفرغاً له مع هذه الأعباء الثقال ، يقرضه في خُلس من أوقات الفراغ ، ويفضي إليه بمخزون عواطفه وأحلام شبابه .

وجاء يوسف عز الدين إلى مصر قبل ذلك طالباً في جامعة الإسكندرية ، وجاء إليها بعد ذلك محاضراً في معهد الدراسات العربية ، ثم صار فيما بعد عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية ، وبذلك توثقت علاقته بمصر وعلمائها وأدبائها ، وبرز أثر هذه العلاقة في شعره .

ثم رأيته في المملكة العربية السعودية أستاذاً للأدب في جامعة الملك سعود ، وقد سعدت في

Yusuf Izzeddin (1922-2013)

# يوسف عزّ الدين

يوسف عزّ الدين.

النوع الأدبي: شاعر، ناقد.

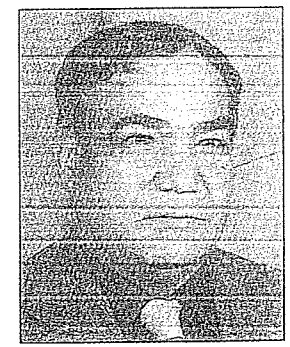

ولادته: ١٩٢٢ في بعقوبة، العراق.

ثقافته: تعلّم في المدارس الابتدائيّة والمتوسّطة في بعقوبة؛ وأنجز المرحلة الثانويّة في دار المعلّمين الابتدائيّة في بغداد؛ دخل جامعة الإسكندريّة في مصر، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠ وحصل منها على الماجستير، ١٩٥٣؛ وحصل على دكتوراه من جامعة لندن (إنكلترا)، ١٩٥٧.

حياته في سطور: أستاذ الأدب في جامعة بغداد وجامعة بنغازي، ليبيا وجامعة الملك سعود، الرياض. كما كان أستاذاً لعدّة سنوات في معهد الدراسات والبحوث العربيّة، القاهرة، وكان وكيل كلّية الآداب، جامعة بغداد، وسكرتير المجمع العلمي العراقي ثمّ أمينه. عضو مجمع اللغة العربيّة، دمشق ومجمع اللغة العربيّة، الأردن والمجمع العلمي، الهند، كما هو عضو الجمعيّة الملكيّة للآداب، لندن وجمعيّة الآداب المقارنة، باريس وعضو بيت الحكمة، تونس. وكان رئيس تحرير مجلّة **الكتاب**، وعضو مؤسّس لمجلّة **الأقلام**، ورئيس التحرير لجريدة **الندوة** وعضو لجنة جريدة **الجمهورية**. سافر إلى كلّ من ليبيا وتونس والمملكة العربيّة السعوديّة وسورية ولبنان والإمارات العربيّة المتّحدة. أقام في إنكلترا خلال دراسته في جامعة لندن. وزار جلّ البلدان الأوروبيّة كما زار الصين والهند.

السيرة:

ولدتُ في بعقوبة من أبوين عربيّين، في دار لها ماض عريق في النسب، وأصل أسرتنا من سامراء.

وكان والدي رحمه الله ضابطاً في الجيش العثماني تمرّس بأهوال الحروب وثلوج القفقاص وآب إلى وطنه ولم يسر في ركب الحاكمين «الكفّار» وأبى أن يتسلّم منهم وظيفة وعمل حراً في سوق بعقوبة وسرعان ما استصفي ماله وسيق إلى السجن وأصابته حراب الكوركة.

وخرج من السجن معتزّاً بكرامته فبذل جهده ليذود عن أسرته براثن الفقر...

وأمّي ـ أطال الله عمرها ـ مثل نساء عصرها بذلت كلّ طاقاتها وجهودها في دفع المسغبة عنّا بصبر وجلد وهي ذكيّة واسعة الأفق قويّة الذاكرة لا يتسرّب إليها نسيان الحوادث.

وقد وجدت أسرتي بحاجة إلى عوني، فدفعتني النخوة إلى الكفاح ومجالدة الحياة لأعين هذه الأسرة من رهق آدها وفقر أضرّ بها فدخلت دار المعلّمين الابتدائيّة.

وكنت أطالع كتب الأدب كثيراً من منظوم ومنثور فأتلمّس أوجاع الشعب وأحسّ بأنين المحتاجين وصرخات الجياع وتفرق الأمّة العربيّة ووقع سوط الاستعمار في ظهرها فأردت أن



أشترك في خدمة هذه الأمّة فكانت أوّل قصيدة لي في (فلسطين) وأوّل مسرحيّة شعريّة لي هي الوفاء شرحت فيها حال الفلاّح العراقي وبيئة الفقر في الريف.

ما ارتويت من حنان الأبوين إذ كنت أبتعد عنهما لإكمال دراستي طفلاً، ولم أقضِ معهما غير سنين محدودة، كنت أركض وراءهما في قرى ديالى فعشت مضطرب الروح.

نموت وأنا أعتمد على نفسي كلّ الاعتماد منذ سنّي الثامنة، وفيها علمت معنى الألم وفهمت الهموم والأحزان، فقد عشت مع أقرب أقربائي ولكنّهم ما شملوني بعطف وما أسبغوا عليّ الحنان الذي يحتاج إليه طفل في سنّي، وقد صنعت تاريخ حياتي بيدي كداً، وحفرت مستقبلي في الصخور دون عون من قريب أو مساعفة من صديق وأنا أشعر بالرضا والغبطة لأنّي لم أترك إنساناً يمنّ عليّ مادّياً أو معنويّاً، سوى أساتذة العلم وقادة الأدب والفكر ورعاية والدي ـ رحمه الله ـ وحبّه لي الحبّ الذي لم أعوّض عنه، وما أزال أحسّ بالحنين إليه ماكرت الأيّام وطال عليّ الأمد.

أوّل قراءتي كانت المغازي التي غزاها الإمام علي بن أبي طالب فقد كانت تملأ قلبي بالرضا ويطفح بالغبطة والفخر والحماسة، ولعلّ إحساسي بواشجة النسب أو الدين ربطتني بحيدرة الكران وشجاعته، ثمّ قرأته عنترة وحروبه حتى استفدت كتب الحروب والمغازي الموجودة في المكتبة.

والقراءة المستمرّة صرفتني عن عبث الأطفال ولهوهم، فما تمتّعت بما تمتّع به الصحب، فقد كنت أخشى أتون مباهاتهم وتعاليهم لشعوري بوحدتي. فلا عجب أن عشت وحيد النفس تائه الروح أعيش في بيداء من القلق والضياع ولولا القراءة وسعة آمالي لتحوّلت إلى إنطوائي سوداوي.

وقد ساعدني الموروث الديني والنشأة في المسجد والصلاة والصيام وقراءة سيرة السلف الصالح قوّة على الجلاد، وعلى صفاء نفسي، فقد نفت عنها أوضارها، وطهّرت أوشابها فكنت كثير الصلاة أتشبّث بها كلّ ما ألمّ بي خطب، لأخلص من حياتي الحَيرى وواقعي المضطرب.

وقد جرح وجداني في دور المراهقة فزاد الجرح في غربة روحيّة وضياع وجداني.

وواتاني الفرج عندما تسلم وزارة المعارف صادق البصام فقد كان له صلة قربى في بلدتي بعقوبة، وبسبب ذلك، ومن أجل مكاسب سياسيّة كان يطمح إليها، وافق على منحي إجازة دراسيّة مع إثنين معي من بعقوبة...

فذهبنا نحن الثلاثة إلى كلّية الآداب في الإسكندريّة للحصول على الشهادة المفتاح الذي يفتح للإنسان الأبواب المغلقة... وبالشهادة أعدت لنفسي كرامتها ولروحي الرضا رغم أتون المعارضة الذي ثار من جميع جوانب حياتي فنحن نعيش في مجتمع برجوازي لا مكان لنا به إلاّ بالمال أو الجاه الموروث...

وصلت إلى مصر في شهر شباط ١٩٤٦ م ولم تبق من الدراسة غير شهور محدودة ويأتي الامتحان فضج الصحب وأكدوا إخفاقي، غير أنّ السنة مرّت بسلام لأنّ الخوف من الخيبة دفعني

A'lâmü'l-Edebi'l-Arabi el-Muasır, i'dad. Robert B. Campbell, c. II, Beyrut 1996, İSAM DN. 046288/2